بسم الله الرحمن الرحيم

(عقارب بدعة [الإسلام اليوم] تُحرِّك أذنابها)

ظنّ عددٌ من الحركيين أنّ قرآن أوان إشعال الفتنة في البلاد والدّولة المباركة التي تميّزت بتجديد الدّين والدّعوة إليه (بالعودة به إلى ما كان عليه النّبيّ وأصحابه) في كلّ قرن من القرون الثلاثة الأخيرة، وهو ما لم تتميّز به دولة من دول المسلمين منذ نهاية القرون الخيّرة؛ فنشروا بياناً أضاؤا الأعمى سوى فيه للإصلاح وعدم تمييزهم بين الحقّ والباطل.

بيّن هذا العدد من الخوارج - بالقول - أمرأتان، لو استشارني لربّما أشرت عليهم بتولية إحداهما أمر خروجهم لموافقة قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»، والمرأة ولو أنها تقود إلى الدّمار، فلعلّها تكون خيراً من أشباه الرّجال، خيراً من مبتدع (الإسلام اليوم) وبقيّة الضّالين من مقيّسته على الخروج ببيانات الإفساد الذي سمّوه (وبّخاطئونه إصلاحاً، ومن مقيّسته على مؤسّسة وحملة وموقع (الإسلام اليوم)، كفى الله الإسلام والمسلمين شرّهما وشرّهم جميعاً.

الرّجال يعرفون نعمة الله ويحافظون عليها ويشكرون الله ثمّ القائمين عليها، وأشباه الرّجال يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها.

أمّا أهل البيانات الضالّة فهم خليط من شذّاذ آفاق العجم والعرب من مختلف المِلَل والاتجاهات لا يجمع بينهم إلّا الهوى وتقليد الفكر والنّظام الفلسطيني وإبقاء الفتن، ليس بينهم عالم بشرع الله، ولا داعٍ إلى الله على منهاج النبوّة: (نشر التوحيد بإفراد الله بالعبادة، والتزام السّنّة ومحاربة شرك المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة وما دون ذلك من البدع)، أو ما دون ذلك من أحكام الاعتقاد ثمّ العبادات ثمّ المعاملات، وانقادهم الشيطان إلى ما قاد إليه متأخّري الخوارج وهو ما سمّاه سيّد قطب تجاوز الله عنه: (سلطة المال وسلطة الحاكم) فانشغلوا بالهمّ الذي رونق عن الأهمّ الذي أرسل الله به كلّ رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما قال الله تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت﴾، ﴿وما أمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين﴾، ومجموعهم وأفرادهم لا يسلمون من معاصي الشّهوات إنْ سلموا من معاصي الشّهوات،

(وهي أهون)، فلا رافع جبلي للشبهة مثل رافع الشبهة.
وأعرف رئيس هذه الفئة الضالة بتاريخه الخارجي الضال منذ ربع قرن، وحاولت إحدى مؤسسات حزبه الضال رفع نجاسته بحذفه حرف (د) ولعله ترمز الى دجل الاثنين، فلم يُعرف أيٌّ منهما بالعلم الشرعي ولا الدعوة إليه على الهدى، وأعرف أحد أذنابه من موقعي بيان الفتنة: باع دينه بثمن بخس من الدنيا على رءوس الأشهاد فقرن نعمة الله (ثم نعمة دولة التوحيد والسنة) عليه بالدين والدنيا (بعد الجوع والخوف والضلال)، قرن هذه النعمة العظيمة باعلان الشرك والابتداع في الدولة التي أسست من أول يوم على التوحيد والسنة لأول مرة في الألف سنة الماضية، كما قال علامة العراق (محمد بهجت الأثري) رحمه الله وأورثه الجنة:

• • •

١) يُقلل بيان السوء (مما يظهر لي منه الفرح والتأييد والاستبشار بالفتنة) أن (الثورات التي بدأها الشباب وانضم اليهم الشعب بكل فئاته ومكوناته في كلٍّ من تونس ومصر وليبيا وغيرها... مركبة لئن تسفك فيها الدماء وتنتهك فيه الحرمات وتختل فيها الأمن).
ولعل من موقعي البيان أغبياء بقدر الله الكوني عليهم، ولكن أغلب ظني أن أكثرهم يكذبون ويتحرون الكذب، فأدناني متابعة لأحداث الظاهرات والثورات يتبين منها أن ليس كل (فئات الشعب ومكوناته!) خوارج، فقد كاد الناس يقتتلون في مصر واليمن، واقتتلوا في ليبيا بين مؤيد للدولة وخارج عليها، ومع أن الأغلبية في أكثر الأحوال مع الشر (الخروج على الولاية) فقد كان عدد المؤيدين للولاية أحياناً أكثر من الخارجين عليها، أما من سموا بالأكثرية الصامتة الذين لم يظهر منهم تأييد ولا خروج فلا يحصيهم إلا الله، ثم يقول لهؤلاء الأقلون: (فئاته ومكوناته) هداهم الله أو طهر بلادنا ودولتنا المباركة منهم.
٢) ومن أهم ما ينفق به هؤلاء الأقلون فجعلوه عنواناً لإفكهم: (نحو دولة الحقوق والمؤسسات) وأسأل من منّ الله عليه بحفظ عقله (فلم ينفق مثل هؤلاء بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) هل توجد دولة صالحة أو طالحة بلا حقوق ولا مؤسسات؟ الدين (والظن أنهم لا يعدونه مطلباً ولا يعدون توفره نعمة)، والعلم الشرعي (وما دونه من العلوم والفنون).
وحفظ النفس والعرض والمال وأهم الضروريات جمع المفقد

بمحاربة الشرك، وصحة العبادة بمحاربة البدع، وهي أعظم الحقوق وخصّ الله بها دولة التوحيد والسنّة فلا يوجد في مساجدها وثن (ضريح) يدعى مع الله أو من دونه ولا في مقابرها قبر بارز (لا للأمير ولا للإمام ولا للفقير) ولا يوجد في عباداتها بدعة ولا في أرضها معبد (لغير الله) ولا زاوية صوفية. ومكافحة الأمراض وتصيد الطرق (في السهل والجبل).

والمؤسسات المعروفة في البلاد التي استورد منها البنغاليون موقعوا البيان مطلبهم: الوزارات والمدارس والمستشفيات ونحوها.

والمؤسسات غير المعروفة إلا في هذه الدولة المباركة: المحاكم الشرعية ورئاسة الحرمين وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وديوان المظالم الخ. بل وجدت خدمات للتسلية البريئة مثل حدائق الحيوان، ومن الخارجين على شرع الله وجماعة المسلمين وإمامهم من لهم أضل.

وخدمات للتسلية غير البريئة مثل الجرائد والمجلات مصدر فكرهم.

ولو حاول عاقل (من المطيعين لله ولرسوله ولولاة الأمر) أو غير عاقل (من العصاة لله ولرسوله ولولاة أمرهم) أن يحصي الخدمات والمؤسسات لوجد عناءً يشغل الطائع عن ذكر الله ويشغل الماضي عن سوء قوله وفعله.

فما هؤلاء يردّدون ما يسمعون من علمانيّي الغرب وكلهم لا يفقهون؟

٢) والبنغاليون موقعوا البيان لا يعقلون إلا أحد أمرين: إما الضوضاء (صوت الشباب تطلّعاتهم وطموحاتهم ومطالبهم) أو سفك الدماء.

وهو ترديد لمنكر أقوال وأفكار حزب الإخوان الفاسد المفسد في كل أرض منذ وجد (هداه الله أو طهّر مدارسنا ومنابرنا وإعلامنا ومؤسساتنا دعوتنا وإغاثتنا منه)، ولو كان المقلّد أو المقلّد بفعل أو بهدي لقدّم صوت الكبار على الصغار كما جعل الله القوام للرجل على المرأة. وإلا «ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى» في الحديث الصحيح.

٤) والبنغاليون يتشدقون بالفاظ تسبق تعقّلهم إذا وجد العقل وتبيّنهم لو حاكموا بشرع الله، فهم يردّدون كلمة الإصلاح دون وعي منهج لما يردّدون: (إصلاح يعزّز وحدة هذا الوطن ويحفظ تماسكه ويحقق له الأمن والاستقرار) إلى هذه البلاد (بفضل الله على الدولة السعودية وبفضل الله ثم) موحّدة منذ القرن الثاني عشر على التوحيد والسنة، وفي كل مرة حرّك الشيطان جنوده من داخل أو خارج لتفريق هذه الوحدة بكلمة الإصلاح وغيره عادت الدولة السعودية المباركة فجمّعت على التوحيد والسنة (الثانية في القرن ١٣ والثالثة في القرن ١٤)، جاءت الدولة الخرافية الصفوية، وجاء المنافسون على السلطة الدنيوية،

وجاء شيوخ البدع باسم الدين والدنيا، وجاءت الاشتراكية العربية المصرية، وجاء الجهمانيون ثم الخمينيون، وجاءت الاشتراكية البعثية العراقية، وجاءت عصابة سلمان العودة (علنا ثم تسللا) وجاءت القاعدة؛ فخذلهم الله جميعا وبقيت دولة الدين والدعوة، موحدة بأحكام الشريعة في كل مسائل الاعتقاد والعبادات وكل مسائل المعاملات وهي أعظم مكاسبها في كل القرون الثلاثة الأخيرة، آمنة بذلك من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وفتن المفتونين:

﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾، فسر النبي صلى الله عليه وسلم (الظلم) في الآية بالشرك، وهو ما لا يخطر ببال البدعائيين الحذر ولا التحذير منه، بل سرعان ما أحدهم يدعوا إليه ويقيمهم يسكتون عليه وتظل الدماء تخفي صدورهم وربما عدوه تبعا لقادتهم الإخوانيين (شركا بريئا) لا يرقى إلى درجة ما اقترفوه من (شرك الحاكمية) ناهيك عن (شرك العبودية).

٥) والبدعائيون موقعوا بيان السوء يردون المطالبة بالانتخاب تقليدا للعلمانيين الغربيين، ولقد رأيت الانتخابات المقلدة تستجدي أصوات الناخبين بشتى الوعود الكاذبة والحيل المضحكة، أما في البلاد العربية (المجالس البلدية وغيرها) فتستجدي الأصوات بالولائم ومواعظ القصص المبتدعة فما دونها.

وهي مخالفة لشرع الله ولفطنته بالعقل، فأكثر الناس كما قال في القرآن: ﴿لا يشكرون﴾ و﴿لا يعلمون﴾ و﴿لا يفقهون﴾ و﴿ما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾، ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾.

وأكثر العرب - بخاصة - أميون لغة أو أميون في شرع الله علما والعمل به وتبليغا على منهاج النبوة، ولو كانوا أطباء أو مهندسين أو تجارا أو شعراء أو مفكرين (إسلاميين بزعمهم) ولو سبقت أسماءهم حروف الألف (أستاذ أو أصحق) والدال (دجال أو دكتور) والشين (شيطان أو شيخ)، فلا يجوز شرعا أو عقلا اختيار الأغلبية على الولاية بالعهد أو بأهل الحل والعقد، ولا اختيارها الأسلوب العقل والحكمة.

٦) والبدعائيون من موقعي هذا البيان وما سبقه من أمثاله يردون المطالبة بأسوأ من كل ما سبق (على سوئه وبعده عن الحق والعدل) إنهم يطالبون فضت أفواههم إن لم يرد الله لأحد منهم الهداية: (بإطلاق حرية التعبير)؛ وعلى هذا فالعلمانيون الغربيون أعقل منهم إذ يقيدونها. فإذا كان هذا هو الإصلاح فكيف يكون الفساد، هداهم الله جميعا. ١٤٢٦/٤/٢٥